

يتجه القرض الفلاحي الخاصة فلاحى المغاربة فانه يمنح لهم به سلف لا مد طويل او متوسط في مقابلة بعض الضمانات وقد أنشئت لذلك صناديق فرعية بالرباط وفاس كما احدث صندوق أصلي عام بالرباط وقد اصدر في سني ١٩٣٢ - ١٩٣١ و ١٩٣٣ - ١٩٣٢ و ١٩٣٤ - ١٩٣٣ سلفاً تجاوز ٦٦٠٠٠٠٠٠٠ فرنك أما الجمعيات الاحتياطية الاهلية فان اعمالها تتجه نحو عموم الفلاحين وقرض لأعضائها لا مد قريب كما تسلف لهم الحبوب وتقوم بمهمة ارشاد الفلاحين وتدريبهم على تدبير شئون الجمعيات التي تعم اعمالها إنشاء محال غرس الاشجار وتربية قطع الماشية تربية متقنة واعداد المطامير وغير ذلك ويجاوز رأس مال هذه الجمعيات اليوم ٦٤٠٠٠٠٠٠٠ فرنك كما يقرب عدد ما اقرضوا منه فرنك ٤٤٠٠٠٠٠٠٠ لسنة ١٩٣٥ ولاعانة الفلاحين المصابين انشئت محلات خيرية باعانة الجمعيات الاحتياطية الاهلية وقد صدر ظهيران شريفان لتأسيس موارد تبلغ ٥٠٠٠٠٠٠٠ من الفرنك لمواصلة الجهود في السبيل المتقدم ولما كانت هذه الموارد تأتي من الضرائب المنشأة على خروج الزرع المعفى من ضريبة الدخول لفرنسا فان هذا يعد منحة جديدة من الدولة الفرنسية ، وأعظم ما تتجلى فيه الفكرة الفرنسية في جريان حمايتها بالمغرب هو تمشي جمعية املاك الجماعات فلو كان مطمح فرنسا مجرد الاتيان بالمعمرين وتسهيل نزولهم هنا كما يقول بعض الناس لما كان اسهل عليها من ان تدع القوانين الطبيعية تتجلى حسب ما يتيسر لها وكانت اذن جل القبائل الرحالة تباع احسن أراضيها لتستلم في مقابلة ذلك تقوداً حاضرة ميسرة ، فما انشئت جمعيات املاك الجماعات إلا للمدافعة عن ذلك المحجور

الذي هو جماعات القبائل الاهلية فانها تجري وراء احصاء بلاد الجماعات وتقييدها ثم تحجر تفويتها إلا اذا كان باذن خاص وتحاول جهد استطاعتها حتى يكون ثمن الكراء او البيع المأذون بالثمن المعتدل ليستعمل بعد في مصلحة الجماعة أو القبيلة فان سنة ١٩٣٥ التي هي أول سنة تجلت كلها في تمهيد الامن الكامل على ما عكسها من شدة وطأة الازمة الاقتصادية امكن فيها بعض الترقى في نظام العمل الواجب على إدارات الحماية ، فان القدر الذي تقرره الميزانية لكل إدارة مع ما تستلزمه الازمة من النقصان امكن استعماله في مصلحة الاهالي أحسن مما كان يستعمل قبل ولا برهان على ذلك أقوى من المثال الذي يتجلى في الاشغال العمومية فان برنامج الاشغال العظمي مثل السكك الحديدية والطرق الكبرى والسدود المهمة وتيسير اسباب النمو بكل النواحي النافعة من المغرب التي تجلت بها جهود الزلاء الاوربيين من حيث التجارة والصنائع اخذت تتم أو تقرب من التمام وسييسر بذلك للمهندسين ان يوجهوا جهودهم لغير ذلك من الاشغال وان يستعملوا بعد ذلك معارفهم واجتهادهم في خدمة النواحي النازحة من الجبال والنجود ووديان جنوب الاطلس التي تمهد بها الامن اخيراً ، فان ما يتعين هناك من الاشغال لا يبلغ أهمية الاشغال المتقدمة لان هذه البلاد الاخيرة أشد فقراً وصعوبة إنما تنشأ بها الطرق الصغيرة عوضاً عن الشوارع الكبرى وتصلح بها العيون عوضاً عن بناء السدود التي تجتمع بها مياه تقدر بملايين من الامتار المكعبة مثل سد وادي بهت ووادي نفيس على ان هذه الاعمال إذا صغرت من حيث الشكل والهيئة فانها تنبئ عن إنسانية كاملة وعواطف قلبية تامة ، فن ٢٥٠٠٠٠٠٠٠ من الفرنك المقررة لسنة ١٩٣٦

لبرنامج مياه السقي على أن يتابع في السنين الآتية يصرف أكثر من ثلاثة أرباعها في مصلحة أشد سكان المغرب احتياجاً ومع أن لها ميزانية دون المتقدمة فإن إدارة الفلاحة التي تهتم بمصلحة فلاحي الاهالي كما تهتم بفلاحي الاوربيين ضاعفت جهودها في سبيل إعانة الاولين ففتحتم غباراً وأشجاراً وزيتاً لتسيير آلات وآلات الحرث كما أعانت مخازن الحبوب والجمعيات الاحتياطية الاهلية ولم تبخل بارشادها ونصائحها الثمينة ومراقبة محال غرس الاشجار وتحسين وسائل السقي وطرقه وتشجيع تربية الماشية وفي اثناء مروري الاخير بناحية أزرو ألفت نظري الى الرفاهية التي تجلت بسرعة بذلك الجزء من الاطلس الاوسط اثر السوق العام الذي أقيم بتمحظيت حيث عرضت الاكباش فكانت نتيجة السوق العام اشهار جودة اكباش تلك الناحية فراج سوقها في المغرب وفرنسا بحيث بيع منها في الاشهر الستة الاخيرة نحو ٥٠٠٠٠ كبش حصلت من ذلك قبيلة بني مكيلد ما يزيد عن ثلاثة ملايين من الفرنك وتمكن اهله بكل سهولة من دفع المليون الواجب عليهم في الترتيب وهم الآن في عيش رغيد لم يعهدوه منذ زمان بعيد أفلا يحمل بنا ان نذكر حسن نتائج جهود ادارات الغابات لمصلحة الاهالي فقد كانت تلك الجهود تتجه أولاً لمنع سرح المواشي بالغابات والزراعت ارباب تلك المواشي بضوابط كثيراً ما تبرموا منها والآن اذا ما رجعت الغابة المغربية الى الحالة التي ينبغي ان تكون عليها مكنت حطابي المغاربة والفحامين من استغلال أنفع وموارد أوفر مما كان قبل وفي هذه الايام الاخيرة التي بلغ فيها الجذب مبلغه واخذ اثره السيء يتجلى في ماشية الاهالي بكيفية شاهدة فيها اقطاع الغنم للرحامة ترحل مرة ثانية في السنة من الجنوب الى الشمال من

قلة المسرح امكن لادارة الغابات ان تؤذن بالسرح في الغابات الجديدة التي أنشأتها منذ عهد قريب لتتقذ الماشية مما كان يهددها من الهزال والموت جوعاً وعطشاً على ان المطر جاء يغيثنا مع عيد الفطر الاخير .

« يتبع »

من مظاهر الرقي

المطابع المغربية المسكينة

ظهر في عالم المطبوعات المغربية كتاب جليل الا وهو شرح العراقي على ألفيته في مصطلح الحديث ومعه شرح زكرياء الانصاري عليها ايضاً فأكرم بطبع كتاب له قيمته وجزى الله خيراً ملتزم طبعه ومصححه على كل حال .

ولنا ملاحظة نبدىها ولا علينا رضى من رضى أو أبى اذ لا رقي الا مع النقد .

اننا لما سمعنا ان السادة المغاربة اهتموا ان يضربوا بسهم في خدمة الحديث - الذي لم تسمح انفسهم منذ اجيال بطبع كتاب منه ولا في التفسير ولا في التاريخ ولا في علوم الاجتهاد الا نادراً - طربنا ورقصنا وعمنا الجذد وقلنا فان لم يصبها وابل فطل من فاته المائدة لم يفته فقاتها قنعنا منهم ولو بمصطلح الحديث ، مع ان لسلفهم كتباً حديثة مهمة كاحكام عبد الحق الازدي الاشبيلي ثم البجائي والاندلس مغرب وبالمغرب كانت اندلساً وتحت ظله عاشت قروناً ، وهذه كتب عياض كشرحه لمسلم وهذه كتب أبي الحسن ابن القطان الفاسي ثم المراكشي كشرحه للاحكام السابقة وتعليق ابن المواق عليه وهي كتب مهمة لا يغني عنها ما طبع من كتب الاحكام في المشرق والكل أو الجمل موجود بالقرويين ، وليعلم المغاربة ان كل كتاب ألفه مشرقي في احاديث الاحكام طبع غالباً الا ما ألفه المغاربة على اهميته ، ما أدري ما سبب تقاعس المغاربة عن ميدان التنافس اقله في الحال أو بخجل به أو جهل باهمية الحديث والتفسير والاجتهاد في الدين بل والتاريخ لعل كثيراً من القراء يعللون هذا التقاعس بانهم اشتغلوا باهم من ذلك كتب الحواشي والمناقشات اللفظية والفلسفة التعمقية أو كتب المناقب